

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢١

صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ

مُحَرِّرُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

Hj Che Alim Hj Che Haron
AK (Kelantan)
quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ Hj Che Alim Hj Che Haron AK (Kelantan) • @QuranScienceMY • quranscience.my
هذا الكتاب الإلكتروني مجاني للمسلمين — يمنع بيعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢١

صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ

مُحَرِّرُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾

سورة يوسف (١٢): ٩٢

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | @QuranScienceMY

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب إلكتروني مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي ينصر من يشاء. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن اتّبع سبيله بإحسان، ومنهم **صلاح الدين الأيوبي**، محرّر بيت المقدس.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة الحادية والعشرون من «أبطال الإسلام» سيرةَ صلاح الدين الأيوبي: تلميذ نور الدين الذي أنهى الدولة الفاطمية، ووحّد مصر والشام، وانتصر في حطّين، وحرّر بيت المقدس بالرحمة، ونصب منبر شيخه في المسجد الأقصى، وثبت أمام الحملة الصليبية الثالثة، ومات ولم يترك إلّا سبعةً وأربعين درهمًا. وقد رُويت قصّته بأمانةٍ في بيان مصادرها، ومنها الوقائع غير المستحبّة والأساطير التي لم تثبت. نسأل الله أن يجعله علمًا يُنتفع به.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **بيت المقدس القديم** عند الغروب، مرئيًّا من شرفةٍ حجريةٍ على جبل الزيتون، بأسواره وبيوته الحجرية ومآذنه وأشجار الزيتون والسرو، وضبابٍ ذهبيٍّ فوق الوادي.

وفي قلبه تتلألأ **قبّة الصخرة** الذهبية، وبجوارها **المسجد الأقصى** بقبّته الرمادية على ساحة الحرم الشريف — المدينة التي حرّرها صلاح الدين في السابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٣ هـ.

وفي المقدّمة **لوحٌ خشبيٌّ منقوش** بزخارف نجميةٍ هندسية — يذكّر **بمنبر نور الدين** الذي نصبه صلاح الدين في المسجد الأقصى — و**كتابٌ مخطوط** مع الحبر والقلم، و**قطعة قماشٍ أبيض مطويّة**، و**سيفٌ معقوف** في غمدٍ جلديّ، و**مفتاحٌ حديديٌّ قديم** رمزًا لتسليم المدينة، و**سراجٌ نحاسيّ**.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف — كما في أغلفة الحلقات من الأولى إلى العشرين، لتتّسق أغلفة «أبطال الإسلام» جميعًا.

المحتويات

صلاح الدين الأيوبي — مقدّمة
١. من هو صلاح الدين الأيوبي؟ — كتب التاريخ والتراجم
٢. من تكريت إلى دمشق — ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ ابن شدّاد، النوادر السلطانية
٣. مصر: الوزير الذي أنهى الفاطميين — ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ أبو شامة، كتاب الروضتين
٤. توحيد مصر والشام — ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ ابن شدّاد، النوادر السلطانية
٥. لماذا بيت المقدس؟ — صحيح البخاري ١١٨٩
٦. أرناط والعهد المنقوض — ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ صحيح البخاري ٣١٦٦
٧. معركة حطّين — ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ العماد الأصفهانيّ، الفتح القسّي في الفتح القدسي؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ
٨. تحرير بيت المقدس — ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ العماد الأصفهانيّ، الفتح القسّي في الفتح القدسي؛ صحيح البخاري ٣٠١٥؛ يوسف ١٢: ٩٢
٩. الرحمة بالمغلوبين — ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ العماد الأصفهانيّ، الفتح القسّي في الفتح القدسي؛ صحيح البخاري ٦٠١٣
١٠. فكاك الأسرى — العماد الأصفهانيّ، الفتح القسّي في الفتح القدسي؛ صحيح البخاري ٣٠٤٦
١١. الجمعة الأولى في الأقصى ومنبر نور الدين — العماد الأصفهانيّ، الفتح القسّي في الفتح القدسي؛ أبو شامة، كتاب الروضتين؛ النصر ١١٠: ٣
١٢. الحملة الصليبية الثالثة: عكّا — ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ النحل ١٦: ١٢٦
١٣. صلاح الدين وريتشارد: عدوٌّ محترم — ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ مصادر لاتينية
١٤. صلح الرملة — ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ
١٥. أخبارٌ لم تثبت — دراسة المصادر
١٦. مات وفي خزانته سبعة وأربعون درهمًا — ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ صحيح البخاري ٢٧٣٩
١٧. مصادر أخبار صلاح الدين — جدول
١٨. الأعلام والأماكن والتسلسل الزمني — جداول
١٩. أسئلة شائعة عن صلاح الدين الأيوبي — ١٢ سؤالًا
٢٠. العبر والخاتمة
المراجع
الدعم والتبرّع

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة. أسماء الرواة المسطّرة بالأزرق روابط إلى صفحاتهم في موقع sunnah.com.

صلاح الدين الأيوبي

في يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٣ هـ (٢ أكتوبر ١١٨٧ م) — في ذكرى الإسراء والمعراج — دخل **صلاح الدين الأيوبي** بيت المقدس بعد أن بقي في أيدي الصليبيين ثمانيةً وثمانين عامًا. فلمّا أخذه الصليبيون سنة ٤٩٢ هـ سالت شوارعه بالدماء؛ أمّا هذه المرّة فلم تكن مذبحة، بل أُذن لأهله أن يفتدوا أنفسهم ويخرجوا آمنين، وأُطلق آلاف الفقراء بلا فداء.

صلاح الدين (٥٣٢–٥٨٩ هـ / ١١٣٨–١١٩٣ م) تلميذ نور الدين زنكي (الحلقة ٢٠). أنهى الدولة الفاطمية في مصر، ووحّد مصر والشام، وهزم الصليبيين في حطّين، وحرّر بيت المقدس، ونصب منبر نور الدين في المسجد الأقصى، وثبت أمام الحملة الصليبية الثالثة. فلمّا مات لم يكن في خزانته إلّا سبعةٌ وأربعون درهمًا وقطعةٌ من ذهب.

هذا الكتاب هو الحلقة الحادية والعشرون من سلسلة «**أبطال الإسلام**». وأخبار صلاح الدين مأخوذةٌ من مصادر قريبةٍ جدًّا منه: بهاء الدين ابن شدّاد قاضيه، والعماد الأصفهانيّ كاتبه، ومعهما ابن الأثير وأبو شامة. وقد بُيّن مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها بأمانة — ومنها الوقائع غير المستحبّة كقتل الأسرى بعد حطّين، والأساطير التي لم تثبت عن صلاح الدين وريتشارد — وبُنيت عبرها على القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة.

قصّة صلاح الدين قصّة نصرٍ تصحبه الرحمة — شاهدٌ على أنّ القائد يمكن أن ينتصر دون أن يفقد خُلُقه.

من هو صلاح الدين الأيوبي؟

اسمه **يوسف بن نجم الدين أيّوب بن شاذي**، كرديّ الأصل، وُلد في **تكريت** على ضفّة دجلة سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٨/١١٣٧ م). وكان أبوه **نجم الدين أيّوب** وعمّه **أسد الدين شيركوه** من قادة جيش زنكي ثمّ نور الدين.

عُرف بلقب **صلاح الدين** وبلقب **الملك الناصر**، وكنيته أبو المظفّر، ويُعرف في اللغات الأوروبية باسم **Saladin.**

اسمه وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
يوسف بن أيّوب	اسمه الحقيقيّ
صلاح الدين	لقبه المشهور
الملك الناصر	لقبه السلطانيّ
أبو المظفّر	كنيته
Saladin	اسمه في اللغات الأوروبية

العبر

لا يصنع النسبُ العظمة؛ فقد صار فتًى كرديّ من تكريت قائدًا تذكره الأمّة كلّها.

من تكريت إلى دمشق

فائدة تاريخية: النشأة في بلاط نور الدين

غادرت أسرة أيّوب تكريت في سنة مولد صلاح الدين، ودخلت في خدمة عماد الدين زنكي. ثمّ صار نجم الدين أيّوب واليًا على بعلبكّ، فلمّا توحّدت دمشق تحت نور الدين سنة ٥٤٩ هـ استقرّت الأسرة فيها.

نشأ صلاح الدين في دمشق، فتعلّم القرآن والحديث والأدب، وتدرّب على الفروسية ولعب الكرة والصولجان. وذكر ابن شدّاد أنّه كان يحفظ «الحماسة» ويحبّ سماع الحديث. ولم يُعرف في شبابه بطموحٍ كبير؛ إنّما ظهرت قيادته حين وُضعت المسؤولية على عاتقه.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ ابن شدّاد، النوادر السلطانية.

العبر

البيئة الصالحة تصنع الشخصية؛ وقد نشأ صلاح الدين في ظلّ ملكٍ عادل.

مصر: الوزير الذي أنهى الفاطميين

فائدة تاريخية: من ضابطٍ شابّ إلى وزير

صحب صلاح الدين عمّه شيركوه في حملات نور الدين على مصر، وفي الحملة الثانية (٥٦٢ هـ) دافع عن **الإسكندرية** أكثر من شهرين في وجه حصار الصليبيين والفاطميين.

وفي سنة ٥٦٤ هـ (١١٦٩ م) صار شيركوه وزيرًا لمصر، ثمّ مات بعد شهرين، فولّى الخليفة الفاطميّ صلاحَ الدين الوزارة وهو في نحو الحادية والثلاثين. وذكر ابن الأثير أنّه ترك منذ ذلك الحين الخمر واللهو، وأقبل على الجدّ.

وفي سنة **٥٦٧ هـ** (١١٧١ م) خُطب في مصر للخليفة العبّاسيّ بأمر نور الدين، فانتهت الدولة الفاطمية بعد أكثر من قرنين. وبنى صلاح الدين المدارس في مصر، وبدأ بناء قلعة القاهرة.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ أبو شامة، كتاب الروضتين.

العبر

المسؤولية الكبيرة تغيّر صاحبها، وقد ترك صلاح الدين الراحة حين طلب منه الواجبُ الجدّ.

توحيد مصر والشام

فائدة تاريخية: خمس عشرة سنةً من التوحيد

لمّا توفّي نور الدين سنة ٥٦٩ هـ تفرّقت بلاده بين الأمراء، وكان ابنه الصالح إسماعيل صبيًّا. وفي سنة ٥٧٠ هـ (١١٧٤ م) دخل صلاح الدين دمشق، ثمّ ضمّ في السنوات التالية حمص وحماة وحلب (٥٧٩ هـ)، ودخلت الموصل في طاعته آخرَ الأمر (٥٨١ هـ).

ولم يتمّ هذا التوحيد بغير قتالٍ بين المسلمين، وقد انتقد المؤرّخون — ومنهم ابن الأثير الذي كان يميل إلى آل زنكي — بعضَه. غير أنّ النتيجة أنّ مصر والشام والجزيرة اجتمعت لأوّل مرّةٍ تحت قيادةٍ واحدة، تطوّق الإمارات الصليبية من كلّ جهة.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ أبو شامة، كتاب الروضتين.

العبر

الوحدة تحتاج صبرًا طويلًا؛ والتاريخ الأمين يسجّل إنجازاتها وما وُجّه إليها من نقد.

لماذا بيت المقدس؟

فائدة تاريخية: ثمانيةٌ وثمانون عامًا تحت الصليبيين

أخذ الصليبيون بيت المقدس في شعبان سنة **٤٩٢ هـ** (يوليو ١٠٩٩ م). وتتّفق المصادر الإسلامية واللاتينية على وقوع مذبحةٍ عظيمةٍ في أهله من المسلمين واليهود. وذكر ابن الأثير أنّ سبعين ألفًا قُتلوا في المسجد الأقصى؛ ويرى المؤرّخون المعاصرون أنّ الرقم مبالغٌ فيه، لكنّهم متّفقون على فظاعة القتل.

وطوال ثمانيةٍ وثمانين عامًا جُعلت قبّة الصخرة كنيسة، وجُعل المسجد الأقصى قصرًا ومقرًّا لفرسان الهيكل. فصار تحريره همَّ زنكي ونور الدين ثمّ صلاح الدين.

درجة الرواية: الحدث ثابتٌ تاريخيًّا؛ وعدد القتلى مختلفٌ فيه.

المرجع:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ مصادر لاتينية مثل «أعمال الفرنجة».

والمسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة التي تُشدّ إليها الرحال:

حديث — صحيح البخاري، رقم ١١٨٩

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم وَمَسْجِدِ الأَقْصَى ".

السند رواه الإمام البخاري: عن علي بن المديني، عن سفيان بن عيينة، عن ابن شهاب الزهريّ، عن سعيد بن المسيّب، عن أبو هريرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكّة والمدينة، حديث رقم ١١٨٩.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:1189

العبر

الأقصى ليس قطعة أرضٍ فحسب، بل جزءٌ من إيمان هذه الأمّة.

أرناط والعهد المنقوض

فائدة تاريخية: ناقض العهود

كان صلاح الدين قد عقد هدنةً مع مملكة بيت المقدس، لكنّ أرناط (رينو دي شاتيون) صاحب الكرك نقضها مرّةً بعد مرّة، وأرسل سنة ٥٧٨ هـ سفنًا إلى البحر الأحمر يهدّد بها طريق مكّة والمدينة.

ونحو سنة ٥٨٢ هـ، والهدنة قائمة، أغار أرناط على قافلةٍ تجاريةٍ كبيرة وأسر أهلها، وسخر منهم — كما يروي ابن شدّاد — قائلًا: «قولوا لمحمّدٍ يخلّصكم.» فلمّا بلغ ذلك صلاحَ الدين نذر أن يقتله بيده إن أظفره الله به.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

والإسلام يعظّم العهود، ومنها العهود مع غير المسلمين:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣١٦٦

حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رضى الله عنهما ـ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا ".

السند رواه الإمام البخاري: عن قيس بن حفص، عن عبد الواحد بن زياد، عن الحسن بن عمرو، عن مجاهد بن جبر، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهدًا بغير جرم، حديث رقم ٣١٦٦.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3166

العبر

العهد أمانة، يفي بها المسلمون وإن غدر الطرف الآخر.

معركة حطّين

فائدة تاريخية: الرابع والعشرون من ربيع الآخر سنة ٥٨٣ هـ

في صيف سنة ٥٨٣ هـ حاصر صلاح الدين طبرية، فزحف الجيش الصليبيّ بقيادة الملك **غي دي لوزينيان** عبر سهلٍ قاحلٍ لنجدتها، فحال صلاح الدين بينهم وبين الماء. وفي **٤ يوليو ١١٨٧** (٢٤ ربيع الآخر ٥٨٣ هـ)، عند قرني **حطّين** قرب بحيرة طبرية، انهزم الجيش الصليبيّ العطشان المنهك، وأُسر الملك غي وكثيرٌ من النبلاء.

ويروي ابن شدّاد والعماد أنّ الملك غي أُدخل خيمة صلاح الدين، فسقاه ماءً مثلّجًا، فناوله غي لأرناط. فقال صلاح الدين إنّه ليس هو من سقى أرناط — إذ كان من عادة العرب أنّ الأسير إذا سقاه مضيفه أمِن. ثمّ قتل صلاح الدين أرناطَ لغدره وسخريته، وطمأن الملك غي قائلًا: «لم تجرِ عادة الملوك أن يقتلوا الملوك.»

وتذكر المصادر نفسها أنّ صلاح الدين أمر بقتل أسرى فرسان الداوية والإسبتارية — نحو مئتي رجل — لأنّهم كانوا يُعدّون أشدّ المقاتلين عداوةً للمسلمين. ونذكر هذا هنا بأمانة، لأنّ التاريخ الصادق لا يُخفي ما لا يُستحسن.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ العماد الأصفهانيّ، الفتح القسّي في الفتح القدسي؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

العبر

النصر الكبير يأتي بعد إعدادٍ طويل؛ والتاريخ الأمين يسجّل نُبل القائد وشدّته معًا.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

تحرير بيت المقدس

فائدة تاريخية: السابع والعشرون من رجب سنة ٥٨٣ هـ

بعد حطّين سقطت المدن الساحلية واحدةً بعد أخرى، وفي رجب سنة ٥٨٣ هـ حاصر صلاح الدين بيت المقدس. فهدّد المدافع عنه **باليان دي إبلين** بقتل أسرى المسلمين وهدم قبّة الصخرة إن لم يُعطَ الأمان. فشاور صلاح الدين أصحابه، وقبل تسليم المدينة صلحًا.

وكان الشرط أن يفتدي الرجل نفسه بعشرة دنانير، والمرأة بخمسة، والطفل بدينارين، ويُمهَلوا أربعين يومًا للخروج بأموالهم. وفي يوم الجمعة **السابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٣ هـ** (٢ أكتوبر ١١٨٧ م) دخل صلاح الدين بيت المقدس — في ذكرى الإسراء والمعراج.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ العماد الأصفهانيّ، الفتح القسّي في الفتح القدسي؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

وحتّى في الحرب نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٠١٥

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - قَالَ وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.

السند رواه الإمام البخاري: عن إسحاق بن إبراهيم (ابن راهويه)، عن أبو أسامة حمّاد بن أسامة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع مولى ابن عمر، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قتل النساء في الحرب، حديث رقم ٣٠١٥.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3015

ويذكّرنا موقف صلاح الدين بقول نبيّ الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لإخوته الذين ظلموه:

سورة يوسف (١٢): ٩٢

قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾

المصدر: quran.com/12:92

ويُروى في كتب السيرة أنّ رسول الله ﷺ ردّد هذه الكلمة لأهل مكّة يوم الفتح؛ والرواية مشهورةٌ في السيرة، وإن تكلّم أهل الحديث في إسنادها.

العبر

النصر الحقيقيّ أن تُفتح المدينة بلا انتقام.

الرحمة بالمغلوبين

فائدة تاريخية: الرحمة عند أبواب المدينة

لم يستطع كثيرٌ من الفقراء دفع الفداء، فذكر ابن الأثير والعماد أنّ باليان دفع مالًا كثيرًا لإطلاق آلافٍ منهم. وطلب **العادل** أخو صلاح الدين ألفَ نفسٍ هبةً فأعتقهم جميعًا، وأطلق صلاح الدين نفسه كثيرًا من الشيوخ العاجزين.

ويُروى أنّ نساء الفرسان القتلى والأسرى وبناتهم جئن إليه باكيات، فأطلق من كان حيًّا من أزواجهنّ وآبائهنّ، وأعطى الأرامل واليتامى من المال. وقد سجّل مؤرّخون نصارى معاصرون كرمه. ولم تُهدم كنيسة القيامة، وأُذن للنصارى المحلّيّين في البقاء.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ العماد الأصفهانيّ، الفتح القسّي في الفتح القدسي؛ مصادر لاتينية معاصرة.

وكانت رحمة صلاح الدين ثمرةً من ثمار هدي رسول الله ﷺ:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٦٠١٣

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن عمر بن حفص، عن حفص بن غياث، عن سليمان الأعمش، عن زيد بن وهب، عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم ٦٠١٣.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:6013

وقارن بين حدثين في المدينة نفسها: مذبحة سنة ٤٩٢ هـ، ورحمة سنة ٥٨٣ هـ.

العبر

يظهر خُلُق القائد أوضحَ ما يظهر حين يقدر على عدوّه.

فكاك الأسرى

فائدة تاريخية: أبواب السجون تُفتح

يذكر العماد أنّه كان في بيت المقدس كثيرٌ من أسرى المسلمين المحبوسين منذ سنين، وكان إطلاقهم من شروط تسليم المدينة، فخرجوا أحرارًا حين دخلها جيش صلاح الدين. وأطلق صلاح الدين في حملاته كذلك آلاف الأسرى المسلمين من المدن الساحلية التي فُتحت بعد حطّين.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

العماد الأصفهانيّ، الفتح القسّي في الفتح القدسي؛ ابن شدّاد، النوادر السلطانية.

وفكاك الأسير أمرٌ من رسول الله ﷺ:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٠٤٦

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " فُكُّوا الْعَانِيَ - يَعْنِي الأَسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن قتيبة بن سعيد، عن جرير بن عبد الحميد، عن منصور بن المعتمر، عن أبو وائل شقيق بن سلمة، عن أبو موسى الأشعريّ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير، حديث رقم ٣٠٤٦.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3046

العبر

لا يكتمل النصر وإخواننا في القيود.

الجمعة الأولى في الأقصى ومنبر نور الدين

فائدة تاريخية: عودة الأذان

أُنزل الصليب الكبير عن قبّة الصخرة، وطُهّر المسجد الأقصى وغُسل بماء الورد. وفي يوم الجمعة الرابع من شعبان سنة ٥٨٣ هـ أُقيمت أوّل جمعةٍ في الأقصى بعد ثمانيةٍ وثمانين عامًا، وخطب فيها القاضي محيي الدين ابن الزكيّ الدمشقيّ، ووصف العماد الناسَ يبكون فرحًا.

ثمّ أمر صلاح الدين بحمل **منبر نور الدين** من حلب ونصبه في المسجد الأقصى — وفاءً بنيّة شيخه الذي توفّي قبل ذلك بأربع عشرة سنة (انظر الحلقة ٢٠).

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

العماد الأصفهانيّ، الفتح القسّي في الفتح القدسي؛ أبو شامة، كتاب الروضتين؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان.

وبعد النصر يأمر الله بالتسبيح والاستغفار، لا بالكِبر:

سورة النصر (١١٠): ٣

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾

المصدر: quran.com/110:3

العبر

يُستقبل النصر بالسجود والاستغفار؛ ويفي التلميذ بوعد شيخه.

الحملة الصليبية الثالثة: عكّا

فائدة تاريخية: سنتان عند عكّا

أثار سقوطُ بيت المقدس **الحملةَ الصليبية الثالثة** بقيادة ملوك إنجلترا وفرنسا وألمانيا. ومن سنة ٥٨٥ إلى ٥٨٧ هـ (١١٨٩-١١٩١ م) حاصر الصليبيون **عكّا**، وحاصرهم صلاح الدين من خارجها. ويصف ابن شدّاد – وكان إلى جانبه – كيف مرض صلاح الدين ولم يفارق الميدان.

وسلّمت عكّا في جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ هـ (يوليو ١١٩١)، فلمّا تأخّرت مفاوضات الفداء أمر الملك **ريتشارد الأوّل** ملك إنجلترا بقتل نحو ألفين وسبعمئة أسيرٍ مسلمٍ من عكّا أمام أعين الجيش الإسلاميّ. وقد سجّل ابن شدّاد هذا الحدث بحزنٍ عميق.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ مصادر لاتينية معاصرة.

وقد أباح القرآن المعاقبة بالمثل، وأخبر أنّ الصبر خير:

سورة النحل (١٦): ١٢٦

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾

المصدر: quran.com/16:126

ومع مرارة ما وقع في عكّا، لم يقابله صلاح الدين بمذبحةٍ للنصارى في بلاده.

العبر

ظلم العدوّ لا يبيح لنا ترك الأخلاق.

صلاح الدين وريتشارد: عدوٌّ محترم

فائدة تاريخية: هدايا في خضمّ الحرب

لم يلتقِ صلاح الدين وريتشارد وجهًا لوجه قطّ، لكنّهما تراسلا عن طريق **العادل** أخي صلاح الدين، الذي لقي ريتشارد مرّاتٍ للتفاوض. وقد دوّن ابن شدّاد هذه المفاوضات مفصّلة.

ويُروى أنّ ريتشارد لمّا حُمّ أرسل إليه صلاح الدين فاكهةً وثلجًا من الجبال. وتذكر المصادر اللاتينية أيضًا أنّه لمّا قُتل فرس ريتشارد في يافا أُرسل إليه فرسان من جهة المسلمين. وتدلّ هذه الأخبار على الأدب في خضمّ العداوة، وإن اختلفت تفاصيلها بين المصادر.

وفي معركة **أرسوف** (٥٨٧ هـ) هزم ريتشارد جيش صلاح الدين، لكنّه لم يقدر قطّ على أخذ بيت المقدس.

درجة الرواية: المفاوضات وتبادل الهدايا مذكورةٌ في مصادر معاصرة؛ وتختلف تفاصيل بعض الأخبار بين المصادر.

المرجع:

ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ مصادر لاتينية مثل «رحلة الحجّاج».

العبر

العداوة لا تمحو الأدب؛ وأشدّ الأعداء هيبةً وأولاهم بالاحترام من جمع القوّة والنُّبل.

صلح الرملة

فائدة تاريخية: صلحٌ حفظ بيت المقدس

أنهك القتالُ الطرفين. وفي شعبان سنة **٥٨٨ هـ** (سبتمبر ١١٩٢ م) عقد صلاح الدين وريتشارد **صلح الرملة** لمدّة ثلاث سنين وثمانية أشهر. احتفظ الصليبيون بالشريط الساحليّ من صور إلى يافا، **وبقي بيت المقدس في أيدي المسلمين**، وأُذن لحجّاج النصارى بزيارته آمنين.

وذكر ابن شدّاد أنّ بعض الأمراء أرادوا مواصلة القتال، لكنّ صلاح الدين قبل الصلح رفقًا بالرعيّة والجند الذين طال عناؤهم، ثمّ وفى به تمام الوفاء.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

العبر

الحكمة تحتاج شجاعة الصلح حين يكون الصلح أنفع، وصدق الوفاء بالعهد.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

أخبارٌ لم تثبت

فائدة في المصادر: أساطير عن صلاح الدين

أنتجت شهرة صلاح الدين في أوروبا أساطير كثيرة، أشهرها رواية «**التعويذة**» (The Talisman، ١٨٢٥) لوالتر سكوت، التي تصوّر صلاح الدين متنكّرًا في زيّ طبيبٍ يعالج ريتشارد، ثمّ يلتقيان ويُظهر كلٌّ منهما براعته في السيف. وكلّ ذلك من خيال الرواية؛ فإنّهما لم يلتقيا قطّ.

وكذلك أخبار المبارزة الشخصية بين صلاح الدين وريتشارد، والقصص الغرامية في الأدب الأوروبيّ الوسيط؛ فلا وجود لها في المصادر المعاصرة كابن شدّاد والعماد والمصادر اللاتينية الموثوقة.

درجة الرواية: خيالٌ أدبيّ؛ غير ثابت.

المرجع:

بالمقارنة مع ابن شدّاد والعماد الأصفهانيّ والمصادر اللاتينية المعاصرة.

العبر

لا يحتاج صلاح الدين إلى الأساطير ليكون بطلًا؛ فتاريخه الصادق نبيلٌ بما يكفي.

مات وفي خزانته سبعةٌ وأربعون درهمًا

فائدة تاريخية: السابع والعشرون من صفر سنة ٥٨٩ هـ

بعد أشهرٍ من صلح الرملة مرض صلاح الدين في دمشق، وتوفّي في **٢٧ صفر ٥٨٩ هـ** (٤ مارس ١١٩٣ م) وله نحو خمسٍ وخمسين سنة. وذكر ابن شدّاد — وكان عنده — أنّه لمّا قُرئت عليه آياتٌ من القرآن تهلّل وجهه.

وكتب ابن شدّاد أنّ صلاح الدين لم يخلّف في خزانته إلّا **سبعةً وأربعين درهمًا** وجُرمًا واحدًا من ذهب، ولم يخلّف دارًا ولا عقارًا ولا بستانًا ولا شيئًا من أنواع الأملاك، حتّى اقتُرض ثمن كفنه ونفقة دفنه. فقد أنفق جلّ ماله في الجهاد والمدارس والصدقات. وقبره بجوار الجامع الأمويّ في دمشق.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ، ولا سيّما «النوادر السلطانية» لبهاء الدين ابن شدّاد (قاضيه والشاهد الذي صحبه) و«الفتح القسّي» للعماد الأصفهانيّ (كاتبه)، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن شدّاد، النوادر السلطانية؛ أبو شامة، كتاب الروضتين؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان.

وقد مات كما مات قدوته رسول الله ﷺ:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٧٣٩

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، خَتَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلاَ دِينَارًا وَلاَ عَبْدًا وَلاَ أَمَةً وَلاَ شَيْئًا، إِلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلاَحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً.

السند رواه الإمام البخاري: عن إبراهيم بن الحارث، عن يحيى بن أبي بكير، عن زهير بن معاوية الجعفيّ، عن أبو إسحاق السبيعيّ، عن عمرو بن الحارث رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، حديث رقم ٢٧٣٩.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2739

صفات صلاح الدين وأخلاقه

الصفة	مثالٌ من سيرته
الكرم	مات وفي خزانته سبعةٌ وأربعون درهمًا
الرحمة	إطلاق الفقراء والعطاء للأرامل
الوفاء بالعهد	صلح الرملة
الشدّة على الغادرين	أرناط صاحب الكرك
الوفاء للشيخ	منبر نور الدين في الأقصى
الصبر	ثباته سنتين عند عكّا على مرضه

العبر

أنفس المال ما أُنفق في سبيل الله؛ فقد فارق صلاح الدين الدنيا بلا مالٍ تقريبًا، وترك بيت المقدس حرًّا.

مصادر أخبار صلاح الدين

يلخّص هذا الجدول مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها، ليميّز القارئ الصحيح من المشهور فحسب.

القصّة	المصدر	الدرجة
وزارة مصر؛ نهاية الفاطميين (٥٦٧ هـ)	ابن الأثير؛ أبو شامة	تاريخ
توحيد مصر والشام	ابن الأثير؛ ابن شدّاد	تاريخ
المساجد الثلاثة	صحيح البخاري ١١٨٩	صحيح
أرناط ينقض العهد	ابن شدّاد	تاريخ
من قتل معاهدًا	صحيح البخاري ٣١٦٦	صحيح
حطّين؛ الماء للملك غي (٥٨٣ هـ)	ابن شدّاد؛ العماد	تاريخ
تسليم بيت المقدس (٢٧ رجب ٥٨٣ هـ)	ابن شدّاد؛ العماد؛ ابن الأثير	تاريخ
النهي عن قتل النساء والصبيان	صحيح البخاري ٣٠١٥	صحيح
الرحمة بالفقراء والأرامل	ابن الأثير؛ العماد	تاريخ
من لا يَرحم لا يُرحم	صحيح البخاري ٦٠١٣	صحيح
فكّوا العاني	صحيح البخاري ٣٠٤٦	صحيح
الجمعة الأولى؛ منبر نور الدين	العماد؛ أبو شامة	تاريخ
عكّا؛ قتل الأسرى (٥٨٧ هـ)	ابن شدّاد؛ مصادر لاتينية	تاريخ
صلح الرملة (٥٨٨ هـ)	ابن شدّاد؛ ابن الأثير	تاريخ
تنكّر صلاح الدين في زيّ طبيب	والتر سكوت، «التعويذة» (١٨٢٥)	غير ثابت

القصّة	المصدر	الدرجة
موته وفي خزانته ٤٧ درهمًا (٥٨٩ هـ)	ابن شدّاد	تاريخ

الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ

العَلَم	دوره
نجم الدين أيّوب	والد صلاح الدين
أسد الدين شيركوه	عمّه؛ وزير مصر (٥٦٤ هـ)
نور الدين زنكي	شيخه وسلطانه (الحلقة ٢٠)
العادل سيف الدين	أخو صلاح الدين؛ المفاوض مع ريتشارد
بهاء الدين ابن شدّاد	قاضيه وكاتب سيرته
العماد الأصفهانيّ	كاتبه ومؤرّخه
أرناط (رينو دي شاتيون)	صاحب الكرك؛ ناقض العهود
غي دي لوزينيان	ملك بيت المقدس؛ أُسر في حطّين
باليان دي إبلين	المدافع عن بيت المقدس والمفاوض
ريتشارد الأوّل	ملك إنجلترا في الحملة الثالثة

المكان	الحدث
تكريت	مولده (٥٣٢ هـ)
القاهرة	الوزارة؛ نهاية الفاطميين (٥٦٧ هـ)
حطّين	النصر الكبير (٥٨٣ هـ)
بيت المقدس	التحرير (٢٧ رجب ٥٨٣ هـ)
عكّا	حصار سنتين (٥٨٥–٥٨٧ هـ)
الرملة	الصلح (٥٨٨ هـ)
دمشق	وفاته وقبره (٥٨٩ هـ)

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

السنة	الحدث
٤٩٢ هـ	الصليبيون يأخذون بيت المقدس
٥٣٢ هـ	مولد صلاح الدين في تكريت
٥٦٤ هـ	يصير وزيرًا لمصر
٥٦٧ هـ	نهاية الدولة الفاطمية
٥٧٠ هـ	يدخل دمشق بعد وفاة نور الدين
٥٨٣ هـ	حطّين وتحرير بيت المقدس
٥٨٥–٥٨٧ هـ	حصار عكّا، الحملة الصليبية الثالثة
٥٨٨ هـ	صلح الرملة
٥٨٩ هـ	وفاته بدمشق

أسئلةٌ شائعةٌ عن صلاح الدين الأيوبي

يجيب هذا الباب عن أسئلةٍ تتكرّر عن صلاح الدين الأيوبي. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الأبواب السابقة.

١. مَن صلاح الدين الأيوبي؟

سلطان مصر والشام (٥٦٤–٥٨٩ هـ) الذي حرّر بيت المقدس من الصليبيين سنة ٥٨٣ هـ.

٢. ما علاقته بنور الدين زنكي؟

ربّاه نور الدين وأرسله إلى مصر، فواصل جهاده من بعده.

٣. أين وُلد؟

في تكريت بالعراق سنة ٥٣٢ هـ، في أسرةٍ كردية.

٤. ماذا حدث في حطّين؟

هزم الصليبيين وأسر الملك غي في ٢٤ ربيع الآخر ٥٨٣ هـ (٤ يوليو ١١٨٧).

٥. متى حُرّر بيت المقدس؟

يوم الجمعة ٢٧ رجب ٥٨٣ هـ (٢ أكتوبر ١١٨٧)، في ذكرى الإسراء والمعراج.

٦. هل قُتل أهل بيت المقدس؟

لا، بل أُذن لهم أن يفتدوا أنفسهم ويخرجوا آمنين، وأُطلق آلاف الفقراء بلا فداء.

٧. لماذا قُتل أرناط؟

لنقضه العهود مرارًا، وإغارته على القوافل، وسخريته من رسول الله ﷺ.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

٨. هل التقى صلاح الدين بريتشارد؟

لا، بل تفاوضا عن طريق العادل، وأخبار لقائهما من خيال الروايات.

٩. ما صلح الرملة؟

صلح سنة ٥٨٨ هـ الذي أبقى بيت المقدس في أيدي المسلمين.

١٠. ما صلته بمنبر نور الدين؟

نصب صلاح الدين في المسجد الأقصى المنبر الذي صنعه نور الدين، بعد تحريره.

١١. كم ترك من المال؟

سبعةً وأربعين درهمًا وقطعةً من ذهب فحسب، كما ذكر ابن شدّاد.

١٢. ما أعظم عبرةٍ من سيرته؟

النصر الحقيقيّ تصحبه الرحمة والوفاء بالعهد والتواضع لله.

العبر والخاتمة

قصّة صلاح الدين قصّة تلميذٍ وفى بغاية شيخه، وقائدٍ انتصر دون أن ينتقم، وملكٍ مات ولا يكاد يملك شيئًا.

العبرة	من سيرة صلاح الدين
منزلة الأقصى	صحيح البخاري ١١٨٩
الوفاء بالعهود	أرناط؛ الرملة؛ صحيح البخاري ٣١٦٦
أخلاق الحرب	صحيح البخاري ٣٠١٥
العفو عند المقدرة	بيت المقدس؛ يوسف ١٢: ٩٢
الرحمة بالضعفاء	الفقراء والأرامل؛ صحيح البخاري ٦٠١٣
فكاك الأسرى	صحيح البخاري ٣٠٤٦
الاستغفار بعد النصر	الجمعة الأولى؛ النصر ١١٠: ٣
الصبر خيرٌ من المعاقبة	عكّا؛ النحل ١٦: ١٢٦
الزهد	سبعةٌ وأربعون درهمًا؛ صحيح البخاري ٢٧٣٩
الأمانة في المصادر	أساطير لم تثبت

نسأل الله أن نقتدي بصلاح الدين: شديدًا على الغادرين، رحيمًا بالضعفاء، وفيًّا بالعهد، زاهدًا في الدنيا.

وستستمرّ سلسلة «أبطال الإسلام» إن شاء الله مع سيرة سيف الدين قطز.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. https://quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (يوسف ١٢: ٩٢؛ النحل ١٦: ١٢٦؛ النصر ١١٠: ٣).

الحديث

صحيح البخاري ١١٨٩، ٢٧٣٩، ٣٠١٥، ٣٠٤٦، ٣١٦٦، ٦٠١٣. https://sunnah.com/bukhari

ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري.

كتب التاريخ والتراجم

بهاء الدين ابن شدّاد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية.

العماد الأصفهانيّ، الفتح القسّي في الفتح القدسي.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

أبو شامة، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين.

ابن خلّكان، وفيات الأعيان (ترجمة صلاح الدين).

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، من الحلقة ١: حمزة بن عبد المطّلب إلى الحلقة ٢٠: نور الدين زنكي. https://quranscience.my/#pahlawan

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2588

حديث – صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

تبرع

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: انقر زرّ «تبرّع» أو زُر paypal.me/quranscience